

نوابغ الشعراء الحلقة (١١) الحطيبة

محمد حسان الطيبان

دع المكارم لا ترحل لبغيتها. واقعد فانك انت الطاعم الكاسي. من الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على سيدنا رسول الله. سلام من الله عليكم وتحية مني اليكم. واهلا بكم مع - 00:00:02 نابضة جديدة من نوابغ الشعراء انه الحطيبة الشاعر المخضرم المشهور الذي كان ادرك جزءا من الاسلام بعد ان عاش نصف حياته في الجاهلية. اما اسمه فهو جرول ابن او - 00:00:58

ابن مالك العبسي ابو مليكة كان هجاءا عنيفا ومتى ذكر ايها السادة فنحن نذكر كثرة هجائه وقد هجا كل من حوله حتى اذا لم يجد احدا حوله هجا نفسه. وسنأتي على ذلك بعد ان تتعرف الى هذا اللقب - 00:01:23

الذى لقب به الحطيبة. لماذا لقب بالحطيبة قالوا انما لقب بالحطيبة لقصر قامته ولدمامة وجهه. وهو من فخور الشعراء ومتقدميهم له تصرف في جميع انواع الشعر من المديح والهجاء والفرح والنسب - 00:01:48

ولكنه في الهجاء كان الامر. كان ذا شر وسفا. وسبب ذلك ايها الاخوة انه كان انا مغموز النسب. يعني نسبة اه متدافع بين قبائل العرب. فكان ينتهي ينتمي تارة الى هذه وتارة - 00:02:13

وبحسب آما يكرم عند قبيلة او آآيحرم عند قبيلة اخرى والمعروف عن الحطيبة انه اسلم سمه عندما مات رسولنا صلى الله عليه وسلم ارتد عن الاسلام وقال في ذلك شعرا يقول فيه - 00:02:33

اطعنا رسول الله اذ كان بيننا في العباد الله ما لا يبرأها بكرها اذا مات بعده وتلك لعمر الله قاصمة الظهر. بئس القول طبعا قوله فقد عاد فيما بعد الى الاسلام وابتدا بآياته السائرة. دائمًا الشاعر انما تعرف قيمته - 00:02:56

حقيقة بتلك الآيات التي سارت مصر الامثال في الناس. والحطيبة له في ذلك في الواقع امثلة كثيرة لذلك بيته المشهور الذي قال فيه قوم هم الانف والاذناب غيرهم ومن هؤلاء قوم ام في الناقة؟ كانوا يعيرون بهذا الاسم. يعبرهم العرب - 00:03:23

اسم انف الناقة. فالحطيبة بحسه وعقريته الشعرية رفعهم وجعل من اللقب الذي يعيرون جعل منه مفخرة من مفخرتهم. عندما قال قوم هم الانف والاذناب غيرهم. ومن يسوى بانف الناقة الذنب وفي هذا وهي قصيدة طويلة. يقول فيها - 00:03:55

في اولها سيري او مانو فان الاكثرین حصن والاکرمنین اذا ما ينسبون. ابی اذا عقدوا عقدا لجارهم شد العنایج وشدوا فوقهم الكرب الكربلا قوم قریر العین جاره اذا لوى بقوی اطنابهم طلبا - 00:04:23

ومن اياته السائرة اللطيفة الجميلة التي تدعو الى التقوى والصلاح. قوله ولست واري السعادة جمع مال ولكن التقى هو السعيد فتقى الله خير الزاد ذخرا وعند الله للائق مزيد - 00:04:53

ومن ذلك ايضا مما شاع وانتشر واصبح مثلا من امثلة تعليم الشعر وتوضيح الشعر قوله الشعر صعب وطويل سلمه اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه زلت به الى الحضيض قدمه. يريد ان يعربه فيعجبه - 00:05:19

والشعر لا يستطيعه من يظلمه اي لا يستطيعه يستطيع بمعنى يستطيع ثم يقول ولم ينزل من حيث يأتي يخرمه من يسم الاعداء يبقى ميسمه وهذه آيات سبعة طبعا كل شطر ايها الاخوة في الرجز هو بيت على حدة فهو يوضح ان الشعر في - 00:05:47

اصيل وموهبة لا يمكن ان تتأتى انا لمن يسر الله له ذلك من لم يمتلك هذه الموهبة يريد يقول ان يعرضه سيعجم يعني اه يريد ان يجعله عربيا فاذا به يأتي على لسانه - 00:06:15

اعجميا اذا لا يكون اه لا يرتقي الى هذا الشعب ومن ذلك ايضا قوله الذي بدأت به حلقتني وهو قول انتشار النار في الهشيم

وهو جميل جميل يعكس ما بعده او ما قبله لانه من قصيدة طويلة ساتي عليها ان شاء - 00:06:44
انا اعني قوله من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس. لاحظوا ما اجملها من حكمة. يعني انت افعل الخير دون ان تتوقع ان يأتيك من هذا الخير رد. ضع المعروف هنا وهناك والله لن يضيع لك - 00:07:17

اذ قال ذرة من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لن تعدم هذه الجوازى عاجلا او اجلا. طبعا بعد هذا البيت او في هذه القصيدة التي منها هذا البيت الحطبي المشهور دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعن - 00:07:42

الكاسي هذا البيت ايضا الذي شرق وغرب وعد من اكثر ابيات الجاهلية هجاء وله قصة يحسن ان تسرد. خلاصة هذه القصة ان الزبيديقان ابن بدر والزبرقان في العربية هو القمر او قالوا الرجل الخفيف اللحية - 00:08:10

هذا الرجل قدم على عمر رضي الله تعالى عنه في سنة مجده ليؤدي صدقات قومه. فلقى الحضيرة ومعه ابناء وبناته وامرأته قال له الزبرقان الى اين يا حطيبة او يا ابا مليكة؟ فقال الى - 00:08:33

خيرات فقد حطمنا هذه السنة. قال وما تصنع هناك؟ قال وددت ان اصادف بها رجلا يكفيوني مؤونة عيالي واصفيه مدائحي. لانه كان يتكتب بشعره. يعني من آآ يكرمه يمدحه. ومن لا يكرمه - 00:08:53

يمكن ان يقبح فيه بل يمكن ان يهجوه. فالزوبيريقان وجدها فرصة. قال قد اصبته لك فهل لك فيه وارسله الى عمته فاكرمته غاية الالرام واوصاها ان توسعه لبنا وتمرا. ثم قصرت - 00:09:13

بعد التقسيم فيما بعد وببلغ ذلك بغيض ابن عامر وهو مناوء للزبرقان منافس قل له فماذا كان منه بعد الفاصل نكمل القصة ترك الحطينة الزبرقان والزبرقان ليتحقق بغيض ابن عامر وبيني - 00:09:33

الناقة ليكرموه غاية الالرام. وآآ ليجد عندهم ما لم يجده عند الزبريقان والله ولكن الزوجي قال لما عاد وعيما بالقصة ما سكت عن ذلك بل ذهب وقال اعiendo علي جاري. قال - 00:10:04

به فقالوا انت لم تكرمه وهو آآ اختارنا ثم وقع بين الحيين خلاف كبير واستطال الامر فخيب الحطينة فاختار جانب آآ بغيض واختار جانببني انف الناقة. وجاء احدهم لينجو - 00:10:24

بغضا ويهجو ويعرض بالخطيئة فما كان من الخطينة الا انهج الزبرقان بهجاء من هجاء وهج قومه فقال والله ما معاشر لام امرءا جنبا في ال لئي ابن شamas باكياس ما كان ذنب بغيض لا ابى لكم في بائس جاء يحدو اخرا - 00:10:44

ناسى لقد مريتكم لو ان درتكم يوما يجيء بها مري وابساي وقد مدحت عمدا لارشدكم كي ما يكون لكم مدحي وايمراسى. اما الجنب في قوله والله يا معاشر لام امرأ جنبا في ال لئي ابن شamas باكياس الجنب هو الرجل الغريب - 00:11:14

فهو يقول انكم ليس لستم باكياس لانكم لمتم هذا الرجل الذي قصد الكرم ما كان ذنب بغيض لا ابى لكم آآ في بائس جاء يحدو اخر الناس لقد مريتكم لقد مريتكم لو ان درتكم يوما يجيء بها مري وابساي. شبه طلب الكرم - 00:11:44

بمن يحلب الناقة مريتكم من مر الناقة يمريها اي مسح ضرعها والمراد مداراتهم ومدحهم ليذروا عليه بالعطاء. يعني انا مدحتكم وآآ حاولت معكم لكن انتم لا حليب عندكم ولا خير لديكم ولا كرما ولا اه شيء مما كنت - 00:12:15

ارجيه آآ وجدته عندكم ثم يتتابع فيقول لما بدا لي منكم غريب انفسكم ولم يكن لجرافي فيكم اسيما الا سي هو الطبيب لما لم اجد اه طبيبا لجرافي عندكم ازمت يأسا مبينا من نوالكم - 00:12:45

ولن يرى طاردا للحر كاليلاس. يعني ينست من عطائهم. فازمعت ان ارتحل عنكم لقوم اطالوا هون منزله. وغادروه مقیما بين ارماسى يصف حاله عندهم. انه انتم اطلتم ذلي بينكم. آآ ملوا قراه وهرته كالابهم - 00:13:08

وجروحه بانياب واضراس. ملء القرى هي طعام الضيف. يصفهم بانهم ملوا من اكرامه وهرته كالابهم اي نبحثهم نبحثه الكباب آآ كالابهم وجرروحه بانياب وضراس بل لم تهره فحسب بل جرحته بانيابها واضراسها ثم يتوجه بيته الذي قسم الظهر - 00:13:38

دع المكارم يخاطب الزبرقان. دع المكارم لا ترحل لبغيتها. واقعد فانك انت قائم الكاسي الطعام الكاسي اي المطعم المكسور يذمه بانه لا يقوى على شيء حسبه ان يطعم ويكسى كما اه تكسى وتطعم النساء. من يفعل الخير لا يعدم جوازيه. لا - 00:14:08

لا يذهب العرف بين الله والناس وهذا البيت الذي قلت انه ذهب مثلا بين العرب. ثم يقول ما كان ذنبي ان فلت معاولكم من ال لئي صفات اصلها راسي. يريد ان يقول ان - 00:14:38

اه صفاتبني اهل بنف الناقة اي الصخرة الراسية هذه قد فلت معاولكم. يعني تفلمت آآ معاولكم عليها ما استطعتم ان تطالوها وان تناولوها ثم يختتم بالقول قد ناضلوك فسلوا من كنائهم مجدًا تليدا ونبلا غير ان - 00:14:59

والانكاس جمع نكس وهو اضعف السهام طبعا الزبيريكان لما سمع هذا الكلام طار عقله واستعدى عليه عمر ابن الخطاب راح يشكوه اليه عمره الى سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه. فسمع عمر الكلام وارد ان يعني ان يهدى من من ثائره - 00:15:29
الزبيديكان فقال ما اصنع هجاء ولكنها معايبة قال او ما تبلغ ازقال الزبييق قال او ما تبلغ مروعتي الا ان اكل والبس يعني انا بس باكل وبلبس قال عمر علي بحسان - 00:15:55

من حسان حسان سيد شعراء الاسلام. جاء حسان فقال له عمر اتراك اتراه هجاه قال بل سلح علي وسلح عليه اجلكم الله اي تغوط عليه. يعني اكثر من بال عليه. يعني ما ترك شيئا آآ الا - 00:16:09

وقاله فيه فما كان من سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه الا ان سجنه جزاء فعله في بئر وهنالك مكت اياما ليقول فيما بعد شعرا يستعطف به امير المؤمنين سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه بقوله ماذا - 00:16:32

ماذا تقول لافراح بذى مرح زبغ الحوائل لا ماء ولا شجر القيت كاسبهم في قعر مظلمة فاغفر عليك سلام الله يا عمر انت الامام الذي من بعد صاحبه القى اليك مقاليد النهى البشر - 00:16:57

لم يؤثروك بها اذ قدموك لها لكن لنفسهم كانت بك الاثر سيدنا عمر واخرجه وقال له اياك وهجاء الناس ثم ماذا كان دي القصة تتمة ايها السادة اخرج سيدنا عمر - 00:17:26

الخطيئة من البئر وبكى لهاذا الاستعطاف ماذا تقول لافراح بذى مرح زبغ لا ماء ولا شجر القيت كاسبهم. يعني من يعول هؤلاء هذه الافارق. الافراغ شبه او اولاده وبافراح التي لا تقوى على اه كسب معيشتها لا ماء ولا شجر. القيت كاسبهم في قعر مظلمة - 00:18:00

فاصبح عليك سلام الله يا عمر. فبكى سيدنا عمر وقال عمرو بن العاص ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء اعدل من رجل يبكي على تركه الخطيئة. يعني واحد الخطيئة بلسانه - 00:18:30

الشريء آآ سيدنا عمر آآ بكى لحاله يتعجب سيدنا عمرو ابن العاص من هذا الرجل العظيم. ثم اه تقول بعض الروايات ان سيدنا عمر اه اخذ عليه موتفقا ان لا يعود الى هذا - 00:18:50

اعطاه ثلاثة دينار ليشتري منه اعراض المسلمين. اشتري منه اعراض المسلمين بثلاثمائة دينار وقال في ذلك آآ الخطيئة يمدح سيدنا عمر واخذت اطراف الكلام فلم تدع شتما يضر ولا مدحها ينفع وحميتها عرض اللثيم فلم يخف ذمي واصبح - 00:19:10

اما لا يفزع. يقول حمي حمي الناس من شر لساني اه ثمة رواية اخرى احب ان اتي عليها ايها الاخوة لانها تعطي افانين الهجاء عند فالحقيقة ان الخطية تفنن في الهجاء فلم يدع احدا الا وهجاه. فالرواية الاخرى تقول ان سيدنا عمر اخذ شفرة - 00:19:37

واوهمه انه يريد قطع لسانه وضج وقال اني والله يا امير المؤمنين قد هجوت امي وابي ونفسى. فتبسم سيدنا عمر وقال ما الذي قلت قلت لابي وامي ولقد رأيتك في النساء فسؤلني وابي بنريك فسأعنى في المجلس - 00:20:05

يعنى موبس انت رأيتك تقول اه لامه. ولقد رأيتك في النساء فسؤلني وابي بنريك اه فسأ فى المجلس قال وقلت لابي خاصة فبئس الشیخ انت لدی تمیم وبئس الشیخ انت لدی المعالی - 00:20:28

وقبله يقول لحاک الله ثم لحاک حقا. ابا ولحاک من من عم وخالي. فبئس الشیخ انت المخازی وبئس الشیخ انت لدی المعالی جمعت اللؤم لا حیاک ربی وابواب السفاهة والضلال - 00:20:48

والعياذ بالله ثم قال وقلت لامي تنحي فاجلسني من بعيدا. اراح الله منك العالمين. اغربالا اذا استودعت سرا و كانوا على المتشددين يعني اذا اذا استودعك المرء سرا اه كنتي كالغربال لا يبقى فيه شيء. وقانون الكانون هو الذي يعني يستدفى فيه - 00:21:08

الناس فكانون مع المحدثين بمعنى انك ايضا تجودين على من حولك بكل شيء فلا تدعى مجالا لحديث ثم قال وقلت يقول لعمر
وقلت لامرأتي خاصة اطوف ما اطوف ثم آوي الى بيت قعидته لكايعي. يعني بروحه - 00:21:40

واسعى ثم ارجع الى البيت فاجد هذه المرأة اللکاع. اللکاع صفة يعني ذم للانشى ثم قال وقلت لنفسي يعني عندما لم يجد احدا امامه
هجا نفسه يقول وقلت لنفسي ابت شفتاي اليوم الا تكلما بسوء فلا ادری لمن انا قائله - 00:22:07

ارى لي وجها قبح الله خلقه فبح من وجهه وقبح حامله والعياذ بالله وقد هجي ايضا من احسن اليه وقال منحت ولم تدخل ولم تعط
طائلا فسيان لا ذم عليك ولا حمد - 00:22:34

يعني انت منحت لكن ما اعطيتني طائلا فلذلك قال سيان لا ذم عليك ولا حمد فتقول هذه الرواية ثم خلى آآ عمر سبيله واخذ عليه
الا يهجوا احدا آآ وقد عرف - 00:22:56

ان لسانه قد تبرا منه اه اعتقاد ان اه طبعا هناك اخبار كثيرة اه في في اه ديواني الخطيئة وفي كتب الادب عن الخطيئة لا سيما تلك
القصيدة التي في آآ قص فيها قصة قصة ذلك الذي - 00:23:16

من يطلب آآ القرى فلم يجد عنده الا ابنته فهم بذبح ابنه ليقدمه له ولكن الله انقذه بان مر قطبيع من حمر من حمير الوحش فاصطاد له
آآ احدها واطعمه قصيدة عجيبة رائعة جميلة. آآ انهي بالاشارة اليها هذه - 00:23:38

حلقة والى ان القاكم في حلقة مقبلة مع نوایع الشعرااء. استودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته -

00:24:08